العولمة والثقافة دراسة تطبيقية

طالب الدكتوراه: حبيب هاشم عبد علي الدليمي
جامعة صفاقس كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Globalization and culture, an applied study

h.alhillawy@gmail.com

abstract

The term globalization includes the promotion of Western lifestyles, especially American ones, and an attempt to spread them in the countries of the world. To achieve almost complete American hegemony over the world politically, economically, socially and culturally, and because globalization, in its basic contents, represents the spread of the values, principles and standards of American culture, and making it a global model that must be adopted and imitated, as the United States of America has invested in the tremendous and rapid development in the information revolution and scientific technologies, to transfer this model. To other communities.

Cultural globalization means the transfer of ideas, meanings and values to all parts of the world, to expand and strengthen social relations. This process is characterized by the consumption and common use of cultures that are widespread and known through the Internet, social media, and global travel. It also includes the formation of shared principles and knowledge that people associate with their individual and social cultural identities. Which leads to increased interconnection between different peoples and cultures

الملخص

إنّ مصطلح العولمة، يتضمن ترويجاً لأنماط الحياة الغربية وخصوصاً الأمريكية، ومحاولة نشرها في دول العالم؛ لتحقيق الهيمنة الأمريكية شبه التامة على العالم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ولأَنَّ العولمة في مضامينها الأساس، تمثل إشاعة قيم الثقافة الأمريكية ومبادئها ومعاييرها، وجعلها نموذجاً كونيا يتوجب تبنيه وتقليده ، إذ استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية التطور الهائل والسريع في الثورة المعلوماتية والتقنيات العلمية، لنقل هذا النموذج إلى المجتمعات الأُخرى.

والعولمة الثقافية تعني انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى أنحاء العالم كافة، لتوسيع العلاقات الاجتماعية وتعزيزها، وتمتاز هذه العملية بالاستهلاك والاستعمال الشائع للثقافات المنتشرة والمتعارف عليها عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والسفر عالميا، وكذلك تتضمن تشكيل المبادئ المتشاركة والمعرفة ، التي يربطها الناس بهوياتهم الثقافية الفردية والاجتماعية ، مما يؤدي إلى زيادة الترابط بين الشعوب والثقافات المختلفة

كلمات مفتاحية: العولمة، الثقافة، العولمة الثقافية، دراسة تطبيقية.

المقدمة

العولمة الثقافية تعني انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم لتوسيع وتعزيز العلاقات الاجتماعية. وتتميز هذه العملية بالاستهلاك والاستخدام الشائع للثقافات المنتشرة والمتعارف عليها عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والسفر عالمياً. وقد أضاف ذلك إلى عمليات تبادل البضائع والاستعمار والتي كانت لهما التاريخ الأطول في نقل المعاني والقيم الثقافية لجميع انحاء العالم. مكن انتشار الثقافات الأفراد من المشاركة في العلاقات الاجتماعية الموسعة التي تعبر الحدود الوطنية والإقليمية، وإنشاء وتوسيع هذه العلاقات لا ينطوي على المستوى المادي فقط، فالعولمة الثقافية تتضمن تشكيل المبادئ المتشاركة والمعرفة التي يربطها الناس بهوياتهم الثقافية الفردية والاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة الترابط بين الشعوب والثقافات المختلفة.

كانت هناك العديد من المحاولات لقياس العولمة الثقافية، عادةً ما تكون باستخدام مؤشرات معنية بالبيانات الكمية لتدفقات التجارة والتكامل السياسي وغيرها من التدابير.

إن العولمة الثقافية تبعاً لوجهة نظر الباحثين تعتبر حدث تاريخي ينشأ من حكمة الفلاسفة والعلماء اليونانيين كأرسطو وأفلاطون وسقراط وغيرهم، ممن وضعوا أسسه في القرن الرابع بعد الميلاد، مما شكل ثقافة غربية مميزة. وانتشرت هذه الثقافة في الفكر الغربي لقرون متعددة إلى يومنا هذا.

تعمل العولمة بمختلف وسائلها الإعلامية لجعل كل شيء سلعة قابلة للاستهلاك، مما يدفع الجميع للعيش كمستهلكين. وبالتالي تغليب ثقافة الاستهلاك على حساب قيم أخرى تميز الوجود البشري الأصيل.

أولاً – الفصل الأول : (الكليات والمفاهيم)

١- المبحث الأول(الكليات)

أ) بيان المسألة.

تركّز إشكالية الدراسة في موضوع العولمة الثقافية ، التي يُقصد بها هنا التغييرات التي تطرأ على القيم ، والعادات ، والتقاليد ، والأعراف ، وما يحتويه البناء الاجتماعي للمنظومة الاجتماعية كلها، ليس هذا فحسب ، بل تشمل اللغة والأدب والفن وأغلب الجوانب المعنوية في المجتمع، إذ سبقتها الجوانب المادية في التغيير، وما زالت في تغيير مستمر ومتواصل ومتواكب مع ما هو جديد من مصادر العولمة وآلياتها المتنوعة.

وما تُعنى به دراستنا هذه فمُختصَ في العولمة الثقافية وانعكاساتها وتأثيراتها في البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي بصورة عامة، والمجتمع الحلي بصورة خاصة، فالعولمة الثقافية تعدّ من أظهر أنواع العولمة وأخطرها؛ لِمَا تسببه من تهديد لثقافة المجتمعات وتؤدي إلى تغيير في ثقافته الاصلية ، وفرض ثقافة المصدر الباعث للعولمة، إذ يسبب ذلك عدم استقرار البناء الاجتماعي؛ نتيجة توافد عناصر ثقافية دخيلة عليه ، وانهيار قيمه وعاداته الأصيلة، وشيوع قيم وعادات جديدة تتعارض مع قيم ، تعوّد عليها الافراد؛ مما يؤدي إلى صراع بين الأصيل والدخيل وبين الآباء والأبناء و بين أساليب الافراد و سلوكهم في الأنظمة المتنوعة في البناء الاجتماعي، وبين العناصر الثقافية الوافدة والأصيلة.

ب) أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

- خطورة التهديدات، التي تشكلها العولمة الثقافية في البناء الاجتماعي كلّه من النظام الأسري، والاقتصادي، والديني، والسياسي، والترفيهي، وغيرها من أبنية المجتمع ، لِمَا تحمله من قيم وعادات جديدة ، قد تتنافى مع قيم المجتمع و عاداته الأصيلة ، التي تربى عليها أبناء المجتمع.

- ما تسببه العولمة الثقافية من زعزعة في البناء الاجتماعي للمجتمعات ، بسبب التعارض بين ما هو أصيل، وما هو دخيل على المجتمع.
- الصراع والتصادم الذي يحدث من خلال العولمة بين قيم النظام الأسري وبين قيم مصادر العولمة الثقافية الوافدة.
- الأهمية العلمية هنا في الإطار النظري للدراسة الذي يتجسد في جمع المعرفة العلمية، وتوضيح المعالم النظرية والمرجعية الخاصة بالاتجاه البنائي الوظيفي، وأثر التفاعل الثقافي بين مكونات البناء الاجتماعي والتحولات الثقافية الجديدة بفعل عناصر العولمة الثقافية ومدى تأثيرها في البنية الاجتماعية للمجتمع.
- الأهمية العملية والتطبيقية، والمتمثلة بالدراسة الميدانية عن طريق جمع المعلومات الكمية والنوعية، التي توصّل إليها الباحث بالمقابلة والاستبانة، للوصول إلى نتائج دقيقة لتحديد انعكاسات العولمة الثقافية على البنية الاجتماعية للمجتمع الحلي.

ت) منهج البحث: اعتمد البحث في مضمونه على المنهج التحليلي.

ث) أهداف البحث.

- معرفة ماهية العولمة الثقافية، وأشكالها .
- معرفة مفهوم البنية الاجتماعية، وصورها في المجتمع .
- معرفة صور التغييرات التي طرأت على البناء الاجتماعي بفعل العولمة الثقافية.
- معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية، التي أفرزتها العولمة الثقافية في البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي عامةً، والمجتمع الحلي موضوع الدراسة خاصّة.
- تحديد سبل مواجهة العولمة للحد من آثارها على البناء الاجتماعي، و تقويته بالقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المتعارف عليها ثقافياً عن طريق الأسرة ابتداء، وبقية أنظمة البناء الاجتماعي بوسائل الإعلام وبرامج التنمية الثقافية الأخرى.

ج) أسئلة البحث.

السؤال الرئيسي: ما آثار العولمة الثقافية في البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي؟

الأسئلة الفرعية:

- ما صور العولمة الثقافية ؟ وما اشكالها في المجتمع العراقي ؟
- ما مدى تأثر أفراد المجتمع بالعولمة الثقافية في المجتمع العراقي ؟
- ما الوسائل والسبل العلمية، التي يمكن أنّ نجابه بها سلبيات العولمة الثقافية في المجتمع العراقي؟

ح) فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: يمكن معرفة آثار العولمة وتأثيرها على المجتمع العراقي من خلال المراجعات الشاملة للبيئة الثقافية العراقية وما فيها من عادت وقيم ومبادئ يتحلى بها المجتمع العراقي، وما دخله من مصطلحات مختلفة أجنبية ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على الآخر، وذلك من خلال مختصين بثقافة العولمة.

الفرضيات الفرعية:

- أثرت العولمة الثقافية في الثقافة العراقية بشكل كبير ، وغيّرت الكثير من المفاهيم التقليدية السائدة.
- إنّ تأثير العولمة الثقافية في الثقافة العراقية كان تأثيرا تشويهيا ، ولم يكن تأثيراً إغنائياً.
- كانت العولمة الثقافية في المجتمع العراقية إلزامية في إطار تحكيم الدول الكبرى وأنظمتها ، ولم تكن طوعية اختيارية.
- كان تأثير العولمة الثقافية تأثيراً إخضاعياً وانقادت الثقافة المحلية للثقافة العالمية

٢- المبحث الثاني المفاهيم

أ) _ العولمة Globalization :

لا نجُد تعريفاً دقيقاً ونهائياً في قواميس اللغة العربية ومعاجمها لكلمة (عولمة) ، فقد ارتبط اللفظ بالفعل وليس بمصدر اسميٍ .

العولمـة لغـة : لفظ مشتق من الفعل (عَولَمَ) على وزن (فوعَلَ)، أو أنـهُ مشتق من الصيغة الصرفية (فوعَلَة) ، التي تدلّ على تحوّل الشيء إلى صورة أخرى، فهو مفهوم شمولي يذهب عميقا في الإتجاهات المختلفة ؛ لتوصيف حركة التغير المتواصلة[١].

وهناك من يرى أنّ مصطلح العولمة ، يتضمن ترويجاً لأنماط الحياة الغربية وخصوصاً الأمريكية، ومحاولة نشرها في دول العالم؛ لتحقيق الهيمنة الأمريكية شبه التامة على العالم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً[٢].

. ومصطلح العولمة هو الترجمة لكلمة (Globalization) المشتقة من كلمة (Globe) ومعناها الكرة الأرضية، وقد أطلق عليها بعض علماء الاجتماع في مجال التحديث (Global Culture) الثقافة العالمية ، وهذا المفهوم يشير إلى شيئين هما: (انكماش العالم) و (زيادة الوعي فيه)[٣].

العولمة اصطلاحاً:

ويرى (د. محمد عابد الجابري) ، أنّها جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المستوى المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقب، والمحدود هنا هو أساس الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وديمغرافية صارمة ، تحفظ كلّ ما يتصل بخصوصية الدولة وتفردها، أما اللامحدود فيعني العالم بكامله[٤].

ويشير (مارشال ماك لوهان) في صياغته لمفهوم الكونية إلى أنّ العولمة ، تعني التقدم التقني والتكنولوجي الواسع لوسائل الاتصال ، وأثرها في جعل العالم قرية صغيرة[٥].

فالعولمة مصطلح حقبة التسعينيات بلا منازعٍ ، وقد تواتر استعمال مصطلحها حتى شبهت تلك الظاهرة الكونية بالغانية التي تطوف على جميع الموائد[٦]. فهناك من يرى في العولمة ظاهرة إنسانية جديدة ، لم تعهد البشرية مثلها من قبل، وعلى النقيض من ذلك إن العولمة ظاهرة قديمة قدم الإمبراطوريات من إمبراطورية أغريق (الاسكندر المقدوني) إلى إمبراطورية (الرومان) ، ثم الإمبراطورية (الإسلامية) ، و(العثمانية) وصولاً إلى إمبراطورية (التاج البريطاني)[٧].

وهناك من ينظر إلى العولمة على أنها((عملية تغريب (Westernization)، ومساهمة من الحضارة الغربية مهداة إلى العالم ومرتبطة بالهيمنة الغربية))[٨].

ب) الثقافة Culture :

الثقافة لغة:

يعود أصل مفردة ثَقافة في معاجم اللغة العربية إلى الفعل (ثقف) وثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حَذقه، وعن أبن دريد: ثَقِفت الشيء حَذِقته، وثَقِفته أذا ظفرت به. قال تعالى:(فإما تثقفنهم في الحرب)[٩]، وَثقف الرجل ثَقافةً أي صار حَاذِقاً خَفيفاً مثلَ ضخِم. فهو ضَخِم، ومنه المُثاقَفة. وثَقِف أيضا ثَقفاً مثل تعب تعباً ، أي صار حاذقاً فطناً، وعلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[١٠]

وفي المعجم الوسيط ثَقف الانسان: أدَّبه وهذَّبه وعلَّمه، والثَقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذُق فيها[١١]

وجاء في قاموس المحيط في اللغة رجل ثَقف لَقف: راو شاعر رامٍ. رجلٌ ثَقيف، قد تَثقف ثَقافة، وثَقيف أيضاً[١٢] .

وقد وردت مفردة الثقافة في مختار الصحاح للرازي: أن ثَقف الرجل في باب ظَرفٍ صار حَاذِقاً خَفيفاً[١٣].

الثقافة اصطلاحاً:

عرّفها الأنثروبولوجي البريطاني (إدوارد تايلور) بأنها: موضوعة من معناها الأثنولوجي الأكثر اتساعاً ، وهي ذلك الكلّ المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات ، وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع [١٤].

أما (هاري شابيرون) ، فيعرّفها بأنّها ذلك الكلّ المتكامل من مظاهر السلوك المكتسب ، التي تظهر وتمارس بواسطة الأفراد في مجتمع ما من المجتمعات الإنسانية، إذ يتشرب الفرد الثقافة في المجتمع مع مراحل نمو شخصيته، التي تتوافق بدورها مع متطلبات مجتمعه [١٥] .

إذ يشيع الآن قدر كبير من التردد في مفهوم كلمة (ثقافة Culture)، وقد ذهب (رايموند وليامز) في قوله: لا اعرف كم مرة تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة [١٦].

وقد كتب (كليفورد جيرتز) في عام ١٩٧٣ما نصُّه : ((إنّ إعادة تعريف الثقافة هذا ربما كان أكثر اهتماماتي إلحاحا بوصفي انثروبولوجيا))، فالثقافة عند (جيرتز) تعني((نظاماً تراتبيا من المعاني والرموز، يعرف الأفراد من خلالها عالمهم، ويعبرون عن مشاعرهم ويصدرون أحكامهم))[١٧].

وقد حاول (مارسيل موس) التأليف بين مختلف دلالات الكلمة ، إذ عرّف الثقافة ، بأنّها" أمر مشترك بين مجتمعات عدة اشتراكها إلى حدّ كبير أو صغير بماضي تلك المجتمعات" [١٨].

ثانياً – الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

١) **المبحث الأول: النظرية البنائية الوظيفية في دراسة العولمة الثقافية:**

٢) وتُعدّ النظرية البنائية الوظيفية **Structural Funcation** من النظريات المهمة في علم الاجتماع، إذ جاء التحليل البنائي الوظيفي ؛ نتيجة لحاجة عدد من الباحثين في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا نحو تطوير أدوات وأساليب نظرية ومنهجية توائم دراسة الصور المختلفة للترابطات الاجتماعية والتفاعل بين السمات والنظم والجماعات. وينظر هذا الاتجاه إلى المجتمع بوصفه نسقاً اجتماعياً **Social System** مترابطاً ترابطاً داخلياً، ينجز كلّ عنصر أو مكوّن من مكوّناته وظيفة محددة، ولعل أبرز ملامح أو سمات أي نسق من الأنساق ذلك التفاعل الذي يقوم بين مكوّناته[١٩].

يعدّ الاتجاه البنائي الوظيفي أكثر الاتجاهات شهرة في علم الاجتماع، وهو من المعالم الرئيسة لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوربا. ويعتمد البناء الوظيفي على سمات عدة ، تنطلق من السمات الأساس، ومن فكرة تكامل

الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع ؛ لذلك فإنَّ التغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يُحِدث تغيرات في الأجزاء الأخرى(٢٠).

وتنطلق البنائية الوظيفية من مسلمات رئيسة هي أنَّ المهمة التي يؤديها الجزء في الحياة الاجتماعية، وفي الكل الاجتماعي للبناء الذي يتألف من أنساق اجتماعية ، كلها تتوافق فيما بينها، وتشير البنائية الوظيفية إلى أن المجتمع يشبه الكائن العضوي في تطوره(٢١).

وهناك نمطان أساسيان في الاتجاه البنائي الوظيفي، الأول هو الطبيعي، والنمط الآخر المعياري أو النمط المهتم بالنسق المتكامل بين كلا الرؤيتين ، ويكمن في طبيعة الوظائف، وكلاهما ينظر إلى المجتمع ، بوصفه نسقا كبير الحجم متطوراً يحافظ على التوازن ويؤدي وظائف أساس معينة ومحددة ، والفرق الأساس لا في نمط النظرية أو شكلها ، وإنّما في وظيفتها(٢٢).

وعلى ذلك فإنَّ الاتجاه البنائي الوظيفي ، ينهض على مُسَلَّمةٍ أنَّ المجتمع يكون نسقاً من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من النظم المترابطة بنائياً والمتساندة وظيفياً، ومن هنا فإنَّ أي تكامل وتفاعل بين الأنساق الفرعية يؤدي ، إلى تماسك واستمرار النسق الكلي ، الذي يحوي الأنساق الفرعية، واستمراره ، وإنّ كلَّ جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، لذلك فإن التغيّر في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى.

وإنّ تحديد القضية البنائية ، التي تنحصر بها كتابات البنائيين الوظيفيين، تكمن في إنّ النسق الاجتماعي يمثّل نسقا حقيقياً ، تؤدي فيه أجزاؤه وظائفَ أساس ، لتأكيد الكلّ وتثبيته أحيانا واتساع نطاقه وتقويته ومن ثم تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحو ما(٢٣)

وترجع تسمية هذه الاتجاهات إلى استخدامها لمفهومي البناء Structure والوظيفية Function في فهم المجتمع وتحليله، ويقصد بالبناء الاجتماعي مجموعة من العلاقات الاجتماعية المتباينة ، التي تتكامل وتتسق بالوظائف الاجتماعية .

وتركز البنائية الوظيفية بشكل أساس على البناء الاجتماعي، وقد تمحور الاتجاه التقليدي على هذا البناء بتغيير في انساق مختلفة، وأن أيّ تغييرٍ في أحدها يؤثر على الأنساق الأخرى. وتعدّ الأسرة أحدَ النظم أو الأنساق، فإذا ما أصاب هذا النظام أي تصدع ، انعكست آثاره على

الأنساق الأخرى، وعليه فهناك علاقة متبادلة بينها والأنساق الأخرى، وإن ذلك قائم على مفاهيم أساس ، مثل النسق الاجتماعي والتوازن والتكيّف والتكامل الوظيفي.

وبخصوص توظيف هذه النظرية في دراسة العولمة الثقافية ، فقد بدأ الحديث عن العولمة ، يتصاعد في السنوات الأخيرة بشكل جعل الظاهرة محل اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، فمن علم الاجتماع إلى الاقتصاد أو السياسة، وباتت العولمة تمثل بنداً أساساً على أجندة المفكرين ورجال الاقتصاد والساسة.

ولعل واحدة من أهم القضايا التي أثارتها العولمة، قضية عولمة الثقافة. فالمتخوفون من العولمة لا يرون فيها سوى إنها عملية تستهدف تعميما ؛ كونها عملية تنميط الناس وقولبة سلوكياتهم الثقافية، فهي عملية يترتب عليها تحويل أو تحوير في الهويات والخصوصيات الثقافية ، التي تميز تلك المجتمعات، التي – من دون شك – ستنال منها العولمة[١]

فالعولمة إذن تشير إلى بروز واقع جديد ومعقد ، يتميز بتحولات ثقافية واقتصادية، مازلنا نقيس – بصورة سيئة – التأثيرات التي تحدثها في الأفراد والحركات الاجتماعية والدول والأمم[٢٤].

تبرز أهمية توظيف هذه النظرية في دراسة العولمة الثقافية وآثارها على المجتمع ؛ للتعرّف على أهم الآثار المصاحبة لهذه الظاهرة على المجتمع الحلي من حدوث تحولات وتغيرات في الجوانب الاجتماعية ، كنظام الأسرة والزواج ووسائل الضبط الاجتماعي وفي النواحي الاقتصادية والاجتماعية من العادات والتقاليد في مجتمع البحث(مدينة الحلة) ، بوصفها مدينة متحضرة.

٣) المبحث الثاني: نظرية ما بعد الحداثة وتفسير ثقافة العولمة

إنَّ تيار ما بعد الحداثة – في ضوء ذلك – يمكن وصفه بأنَّه عدمي، لأنه ينكر الأحكام التعميمية على نطاق المجتمع ويدعو إلى هجر مصطلحات الحقيقة ، كونه لا يمكن الإمساك بتلابيبها في أي مجال وكذلك ترك مصطلح الموضوعية ؛ لأنَّ الذاتية هي التي تحكم مختلف المسارات، ويفقد التاريخ في ضوء هذا الاتجاه شرعيته ؛لأنه في الغالب ليس إلا مجموعة من الكتابات الدعائية وهذا الاتجاه العدمي ، يدعو إلى الجزئي على حساب الكلي[٢٥].

ومن أبرز منظري ما بعد الحداثة" جان بدريار"، "ميشيل فوكو"، ويُعدّ جان بدريار من أبرز المنظرين المعاصرين لقضية وسائل الإعلام والاتصال. وقد تأثر كثيرا بأفكار "اينيس"، و"كلوهان"، ويرى جان أن وسائل الاتصال الإلكترونية ، قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا، وخلقت حولنا عالما من الخواء والفوضى، ويرى أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الإشارة والصور[٢٦].

أما " فردريك جيمسون" فإنه يؤكد أن ما بعد الحداثة هي رد فعل لما قبلها، حيث يرى أن ما بعد الحداثة ، تتوحد على الرغم من تعدد مجالاتها وأساليبها في شعار الرفض، لما هو معترف به ومقنن[٢٧]، وأنه يرى أن كلمة ما بعد الحداثة ، تنطوي على مفهوم التمرحل، الذي تنصب مهمته على ربط بروز سمات شكلية جديدة في الثقافة ببروز سمات جديدة في الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد بما يعرف غالبا – حسب التعابير المطلقة – بالمجتمع متعدد القوميات أو مجتمع وسائل الإعلام[٢٨]

ويرى "سكوت لاش" أن ما بعد الحداثة نمط فكري ، يمكن النظر إليه من التركيز على ثلاث قضايا مترابطة ومتكاملة ، وهي:

- التغير الثقافي: أكد أن الحداثة إذا كانت تنظر إلى التمايز الثقافي أو الاختلاف بين الثقافات ، فإن ما بعد الحداثة ، تتناول بالتحليل عملية تعميق لتلك الاختلافات.
- النمط الثقافي: يرى أن من خصائص ما بعد الحداثة خلق نظام جديد من الرموز الثقافية المتصلة بالجانب الفكري أكثر من اتصالها بالجانب الحسّي.
- التدرج الاجتماعي: يرى أن ما بعد الحداثة ، تؤسس انحطاطاً واضحاً ومفاجئاً للطبقات وكسراً لها ولحواجزها[٢٩].

إنّ التطور غير المتساوي وغير المنظم للمجتمعات الإنسانية هو واقعة تاريخية ، ومنه تنبع ظاهرة هامة يطلق عليها (الانتشار الثقافي) أو عملية تبادل العناصر الثقافية بين المجتمعات المختلفة، ويتم الانتشار الثقافي بطرق مختلفة ، فهو يمكن أن يتم عن طريق الاتصال بين الأفراد بالتبادل التجاري أو بوسائل الاتصال أو المواصلات.

ويعني الانتشار السيطرة واستغلال الدول المرسلة (المتقدمة) للدول المستقبلة (المتخلفة) ، حيث تميل هذه النظرية إلى حجب الدلالات السياسية والايدلوجية للمساعدات الاقتصادية، ولقد

ركز (ولاس) على مراحل التغير الثقافي على أساس إنّ الانتشار الثقافي عامل أساس من عوامل التغيير والتنمية ويشير إلى وجود دورة للتغيير ، تمر في مراحل خمس هي:

– مرحلة الثبات أو الاستقرار: وهي التي تكون قائمة قبل حدوث التغيير وتتسم بوجود حالة من التكامل والتوازن بين عناصر الثقافة السائدة ، وفي هذه الحالة يجيز المجتمع جميع الأنماط الثقافية القائمة ، ما دامت قادرة على إشباع احتياجات الأفراد والجماعات.

– مرحلة تزايد الاحتياجات الفردية: تأخذ احتياجات الأفراد في التزايد وتعجز الأنماط الثقافية القائمة على ملاحقة التزايد المستمر في الاحتياجات الفردية، ويتطلب هذا حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية القائمة ؛ لتكون أكثر قدرة على إشباع الاحتياجات المتزايدة.

– مرحلة التحريف الثقافي: حينما تعجز الأنماط الثقافية القائمة عن ملاحقة احتياجات الأفراد، يتجه المجتمع إلى استيراد أنماط ثقافية من مجتمعات أخرى ، يتصور أنها كفيلة بتحقيق التنمية، غير أنه يفاجأ بحدوث تعارض بين الأنماط الثقافية الجديدة والأنماط القديمة، مما يترتب عليه صعوبة الامتصاص وهضم العناصر الجديدة وحدوث عملية تحريف العناصر الثقافية الأصلية، ويكون ذلك تحديدا أساسا للمجتمع.

– مرحلة الإحياء: يحاول المجتمع أن يعيد توازنه عن طريق إحياء عناصر ثقافية قديمة مع الافادة من العناصر الثقافية الجديدة ، التي أثبتت فاعليتها ونجاحها. وعلى الرغم من كثرة التحديات ، التي تواجه المجتمع في هذه المرحلة ، فهو يستطيع أن يجابهها بنجاح عن طريق القضاء على الروتين ، الذي هو من ألد أعداء التنظيم والاهتمام بوسائل الاتصال وتقبل العناصر والسمات الثقافية المفيدة ، وبذلك تتم عملية التحوّل الثقافي.

– مرحلة الثبات أو الاستقرار الجديدة: حينما ينجح المجتمع في إعادة التوازن عن طريق إعادة الثقافة، فيعود إلى حالته الطبيعية من الثبات والاستقرار ، بحيث يختلف عن الحالة ، التي كان عليها من قبل[٣٠].

٤) المبحث الثالث: نظرية الغرس الثقافي

نشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثلت في ظهور موجات من العنف والجرائم والاغتيالات في المجتمع الأمريكي في

نهاية الستينيات. وربط الناس بين ظهور هذه الموجات والانتشار الواسع للتليفزيون، مما حدا بالباحثين والمؤسسات البحثية في أمريكا لإجراء العديد من البحوث بشأن علاقة مشاهدة التليفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني(٣١).

وظهرت نظرية الغرس في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات ، بوصفها أسلوباً جديداً لدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، واقترح هذه النظرية العالم الأمريكي "جورج جيربنر G. Gerbner" أستاذ الاتصال في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة ، وترتبط أساسا بتأثير التليفزيون على المشاهدين، وفي تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية Culture Indicator.

الهدف منه إيجاد الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام المختلفة في البيئة الثقافية، وتسمى هذه العملية غرس مدركات الحقائق الاجتماعية Cultivation Of Pereeptions Of Social Reality(٣٢).الذي كان يهدف إلى دراسة الضغوط والعمليات، التي تؤثر في إنتاج مضامين الرسائل الإعلامية وتحديد الصور الذهنية الأكثر شيوعاً في الرسائل الإعلامية، وتحديد الإسهام المستقل لوسائل الإعلام الحديثة في تكوين مفاهيم المشاهدين عن الواقع الاجتماعي(٣٣).

لذلك يعدّ الغرس **Cultivation Theory** تصويرا تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات تشكيل الحقائق الاجتماعية والعلم بالملاحظة والمهام.

وتفترض نظرية الغرس أن كثيفي المشاهدة لبرامج التليفزيون ، يختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي الحقيقي عن أولئك الذين يشاهدون تلك البرامج لأوقات قصيرة ، وسبب هذا الاختلاف أن كثيفي المشاهدة ستكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع الحقيقي بطريقة متوافقة ومتماشية مع الصور الذهنية التي تقدمها برامج التليفزيون، وتركز هذه النظرية على البرامج والمشاهد ، بوصفها أحد القنوات ، التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية والمصمم للصور الرمزية ، التي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي

تفترض هذه النظرية أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في إدراك العالم المحيط به، وتزيد معارفهم، خاصة الأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الإعلام[٣٤]. وبذلك يمكن القول إنَّ فروض نظرية الغرس تتمثل في:

– الفرض النظري: تكرار التعرض لصورة الواقع الحقيقي في التليفزيون والأفكار المرتبطة به يؤدي أي إدراك الأفراد لهذه الصورة والأفكار بطريقة مشابهة لتلك الموجودة في التليفزيون.

– الفرض الإمبيريقي: تفترض هذه النظرية أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي ، يؤثر على معتقدات المشاهدين عن الواقع الاجتماعي، فالأكثر تعرضاً له (وعادة ما يطلق عليهم اسم كثيفي المشاهد Amount of viewing) ، في حين أن من هم كثيفو المشاهدة للتليفزيون، يعتمدون عليه أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين عن الواقع الاجتماعي، بحيث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة ويظهرون إدراكات ترتبط بعالم التليفزيون أكثر من ارتباطهم بالعالم الموضوعي[٣٥].

وتعدّ نظرية الغرس الثقافي إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جداً؛ لأنها تأخذ في حسبانها (القيم الثقافية) أثناء تحليلها للأثر، الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامي ، ويمكن تعريف عملية الغرس بأنها غرس مكوّنات معرفية ونفسية وتنميتها.

ومن هذا المنطلق يمكننا توظيف نظرية الغرس الثقافي في موضوع الدراسة والإفادة منها ولذلك سنتبنى هذه النظرية ؛ لتوضيح مدى تأثير القنوات الفضائية على الثقافة والقيم لدى المواطن العراقي، وتوضح العلاقة بين مدى التعرض للقنوات الفضائية والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي بعد تغيره؛ بسبب انتشار ثقافة العولمة في المجتمع العراقي ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي، الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي؛ لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم، التي يكتسبها عن العالم الحقيقي.

٥) نماذج تطبيقية على بحوث ودراسات سابقة

أ) دراسات عراقية:

- **دراسة عبد الله صالح علي الجبوري بعنوان: (الانعكاسات الثقافية للعولمة على المجتمع المحلي دراسة انثروبولوجية في قضاء الحويجة)**[٣٦]. في هذه الدراسة محاولة انثروبولوجية للكشف عن الانعكاسات الثقافية للعولمة على المجتمع المحلي في قضاء الحويجة، الذي يجد نفسه اليوم في عصر، يتحول فيه العالم إلى «شبه مدينة حضرية صغيرة» تعمل فيه وسائل وأدوات التقنية الحديثة والمتمثلة بـ«وسائل الاتصال» على انسياب الثقافات.

يخُصَّص موضوع الدراسة بوسائل العولمة وأدواتها ذات المضامين الثقافية والفكرية والأخلاقية كالهاتف المحمول «الموبايل» والتلفزيون الفضائي «الستلايت» وشبكة الاتصال العالمية «الإنترنت»، وموقف مجتمع الدراسة منها، فضلاً عن تجليات العولمة الأخرى في أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

اعتمدت الدراسة بمنهجيتها العلمية بصورة رئيسة على المنهج «البنائي – الوظيفي» ومنهج «الفهم الذاتي»، زيادة على بعض المناهج الأخرى.

ويتضح من معطيات الدراسة التطبيقية أن من وسائل العولمة وأدواتها وآلياتها الأكثر شيوعاً وانتشاراً في مجتمع قضاء الحويجة، هي أجهزة الهاتف المحمول «الموبايل»، والتلفزيون الفضائي «الستلايت»، والشبكة العنكبوتية "الإنترنت" حيث.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ،أن جميع الأفراد من وحدات عينة الدراسة، يستخدمون جهاز الهاتف المحمول «الموبايل»، وبواقع (١٠٠%).
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية ، أن الغرض من استعمال الهاتف المحمول ، يأتي بالدرجة الأولى لإنجاز الأعمال الضرورية، فقد أجاب على ذلك (١٠٢) فردٍ من عينة الدراسة من مجموع (٢٠٠) فردٍ وبنسبة (٥١%)، يلي ذلك اختزال الزمان والمكان في عملية الاتصال، إذ أجاب على ذلك (٩٢) فردٍ وبنسبة (٤٦%)، وأخيراً من دواعي استعمال الهاتف المحمول يكون للتباهي والمفاخرة والظهور، فقد أشر ذلك (٦) أفرادٍ وبنسبة (٣%).
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (١١٧) فردا من مجموع (٢٠٠) فردٍ وبنسبة(٥٨,٥%) يستخدمون شبكة «الإنترنت»، وأن (٨٣) منهم وبنسبة (٤١,٥%) لا يستخدمونه.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن من دواعي استعمال شبكة «الإنترنت» ،يعود بالدرجة الأولى إلى متابعة آخر الأخبار والأحداث العالمية، إذ أشر ذلك (٥٤) فردا من

مجموع (١١٧) فرد وبنسبة (٤٦,١%)، يلي ذلك زيادة فرص الاطلاع والمعرفة بالعالم الخارجي، إذ أجاب على ذلك (٤٣) فردا وبنسبة (٣٦,٧%)، وأخيراً يُستخدم «الإنترنت» لأغراض الترفيه والتسلية، فقد أجاب على ذلك (٢٠) فردا وبنسبة (١٧,٠%).

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ، أن جميع الأفراد من وحدات عينة الدراسة، يشاهدون البرامج التلفزيونية من القنوات الفضائية، أي بواقع (٢٠٠) فرد وبنسبة (١٠٠%).

ب) دراسات عربية

دراسة ماهر أحمد عبد العال بعنوان(العولمة والهُوية الثقافية: دراسة في موقف المثقف المصري)(٢٠٠٢)[٣٧].

اهتمت دراسة الباحث بـ " موقف المثقف المصري من قضايا العولمة والهُوية الثقافية"، التي حاول فيها أن يقف على الملامح العامة لهذا الموقف، وطرحت الدراسة عددًا من التساؤلات:

- ما القضايا التي يطرحها المثقف المصري في موقفه من العولمة؟
- ما تقييم المثقف المصري لواقع الثقافة العربية في ظلّ العولمة؟
- ما رؤية المثقف المصري لواقع الهُوية الثقافية في ظلّ العولمة؟
- ما دور المثقف المصري في ظلّ العولمة ؟

واعتمد أسلوب الدراسة وأداة جمع البيانات بشكل أساس على "**دراسة الحالة**" ، وعلى أداة " المقابلة المتعمقة " ؛ للحصول على بياناته ومعلوماته.

أما عيّنة الدراسة فقد اعتمد الباحث على (٢٤) حالة ، مثلت مختلف الاتجاهات الفكرية على الساحة الثقافية المصرية ، مستعملاً فيما يطلق عليه " العينة العرضية" . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، وهي:

- أهم القضايا التي ركز عليها المثقف المصري في تناوله للعولمة هي: (قضية المفهوم، قضية الحتمية، قضية التهديد الثقافي للعولمة، قضية الحوار ، الصراع في ظلّ العولمة، وقضية التعويل علي العولمة كرهان لتحقيق النهضة)، وتباينت الآراء على وفق التيار الفكري الذي ينتمي إليه المثقف المصري.

- كان هناك اتفاق بين مختلف التيارات في أن " الثقافة العربية " تعاني من أزمة " ، ولكن الآراء قد تباينت في تحديد الأسباب الكامنة خلف هذه الأزمة، وتباينت التيارات في كيفية تخطي هذه الأزمة ، ومن ثم تفعيل الثقافة العربية.
- اتفقت التيارات الفكرية كافة في " عدم قيام النظام الإعلامي والنظام التعليمي " بالوظيفة المطلوبة منهما في دعم الثقافة العربية ، إلا أن التيارات تباينت في أسباب هذا القصور.
- تباينت التيارات الفكرية في وضع تصور مستقبلٍ الثقافة العربية على الرغم من أن التشاؤم كان القاسم المشترك بين التيارات كافة.
- رفضت التيارات كافة فكرة انغلاق الهوية الثقافية على نفسها، وإن اختلفت التيارات في مسألة الانفتاح في الهوية.
- اتفقت التيارات على أن الهوية الثقافية تتأثر بالعولمة في مكوّناتها كافة، وإن اختلفت في طبيعة هذا التأثير.
- تباينت التيارات الفكرية في مهمة دور المثقف في ظل العولمة.

ت) دراسات أجنبية

- **دراسة تراسي ل .م كندى، وآخرون شبكات الأسر (الآباء والأزواج الذين يستخدمون الإنترنيت والهواتف المحمولة لخلق نمط جديد لتواصل يبنى على أساس التواصل عن بعد من خلال شبكات الإنترنيت المحمول) ٢٠٠٩[١]:**
- **أهمية الدراسة** : تعُدُّ هذه الدراسة في بمثابة محاولة الكشف عن مدى تأثير العلاقات الاجتماعية بوسائل الاتصال وخاصة الإنترنيت والهواتف المحمولة في المجتمع الاجتماعي ، فهناك بعض المخاوف من زيادة استعمال التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على العلاقات الأسرية .
- هدف الدراسة إلى معرفة مدى تخلل التكنولوجيا (الإنترنيت ، الهواتف المحمولة) للبيوت الأمريكية ومدى تأثيره على العائلات الأمريكية.
- **منهج الدراسة وأدواتها** : اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق المقابلات الهاتفية وطبقت الدراسة على عينة بلغ عددها حوالي ٢٢٥٢ من البالغين من

١٨ سنة فما فوق ، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مراكز التليفونات السنترالات ، في الولايات المتحدة الأمريكية . ، وقد أجرى البحث من ١٣ ديسمبر الى ١٣ يناير ٢٠٠٨.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها :

أ) اضحت التكنولوجيا تتخلل البيوت الأمريكية وأصبحت سمة أساس في الحياة اليومية للأسر ، وإن العائلات الأمريكية ، تستخدم مجموعة واسعة من وسائل الاتصال ؛ للحفاظ على الاتصال مع بعضهم البعض.

ب) توصلت الدراسة إلى أن الأزواج الأمريكيين ، يمضي كلّ منهم يومه في العمل ولكنهم يظلون مرتبطين مع بعضهم عن طريق الهواتف المحمولة وشبكات الإنترنيت

ت) إنّ مستخدمي الإنترنيت والهواتف الخلوية ، يقضون وقتاً أقل في مشاهدة التيلفزيون وتنمية الهوايات والاسترخاء .

ث) هناك بعض الفوائد العائدة على الحياه الأسرية عبر استخدام الإنترنيت ، تتمثل في تبادلهم الاتصالات ببعض الأسر الأخرى وقيامهم بتنسيق بعض الأنشطة معهم

ج) كلما زاد عدد وسائل الاتصال الحديثة في الأسرة ، كلما قلّ الترابط والحوار بين أفراد الأسرة في المجتمع الأمريكي .

ح) بينت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن تكنولوجيا الاتصال ، أدت إلى زيادة مقدار الوقت ، الذي يقضيه أفراد معاً عبر تقاسمهم وانخراطهم معاً أمام شاشة التليفزيون والإنترنيت ، إلا أنّه كان لها تأثير سلبي ، فعلى الرغم من تواجدهم معاً ، إلا أنّهم يكونون معزولين وجدانياً عن بعضهم البعض .

خ) كشفت الدراسة أن نسبة قليلة من أفراد العينة ، أثبتوا أن الإنترنيت ، أدى الى تحسين العلاقة بينهم وبين أصدقائهم .

ثالثاً– الخاتمة والنتائج

تسعى الدراسة الراهنة إلى وصف تأثير العولمة الثقافية وفهمه وتفسيره على تغير البنية الاجتماعية في المجتمع العراقي، فعلى الرغم من اشتراكها مع الدراسات السابقة في بعض أهدافها ومناهجها البحثية.

الدراسات السابقة التي تقدّمت قد تباينت من حيث الأهداف، فبعضها استهدف معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعولمة، في حين استهدف بعضها الآخر معرفة أثر إحدى آليات العولمة الثقافية كالتليفزيون أو الانترنت على القيم ، زيادة على ذلك هي قد تباينت في المجتمعات التي أجريت عليها هذه الدراسات والأدوات المستخدمة فيها

أمّا أهم النتائج

- إنَّ الفضائيات بوصفها إحدى آليات العولمة الثقافية ، قد ساهمت في تغيير بعض العادات والتقاليد في المجتمع .
- إنّ سلبيات العولمة كانت أكثر من إيجابياتها .
- أثّرت العولمة الثقافية على القيم الدينية للشباب تأثيرًا سلبيًا .
- استطاعت آليات العولمة الثقافية التأثير على منظومة القيم الأخلاقية للمجتمعات .
- كلما زاد الاتجاه نحو القيم المصاحبة للعولمة الثقافية ، انخفضت درجة الاتجاه نحو النسق القيمي المحلي .

رابعاً– المصادر والمراجع

المصادر العربية

- القرآن الكريم.

١) إبراهيم عثمان وآخرون ، نظريات في علم الاجتماع ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠.
٢) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،ج١، دار الدعوة ، تركيا ،١٩٨٩.
٣) آدم كوبر، الثقافة: التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة تراجي فتحي، مراجعة د. ليلى الموسوي، سلسلة عالم
المعرفة، العدد(٣٤٩)، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨
٤) أماراتيا صن، الهوية والعنف : وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، العدد
٥) انتوني جيدنز، علم الاجتماع– مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان،٢٠٠٥.
٦) بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة: رؤية نقدية في كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، العدد ٨٦، السنة الحادية والعشرين، قطر، كانون الثاني، ٢٠٠١، ص ٩١.
٧) جان فرانسوا ليوتار، الوضع ما بعد الحداثة، دار شرقيات ، القاهرة ، ١٩٩٤.
٨) جان كزنوف، دعائم علم الاجتماع، ترجمة د. عادل العوا، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،١٩٨٩.
٩) جراهام لينلوتش، تمهيد في النظرية الاجتماعية ، ترجمة: محمد سعيد فرج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.
١٠) جلال مدبولي: دراسات الثقافة والمجتمع ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، ١٩٨٤.
١١) جمال الدين أبو الفضل أبن منظور : لسان العرب ،المجلد الثاني ، ط٣، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت، ص١١١.
١٢) دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني ، ط١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ٢٠٠٧.
١٣)سناء الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
١٤)سيار الجميل، في تعقيبه على السيد ياسين في مفهوم العولمة، ندوة «العرب والعولمة»، مركز دراسات
١٥) طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان،٢٠٠٢.
١٦) طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد
١٧)عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
١٨)عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.

١٩) عبد الله صالح علي الجبوري، الانعكاسات الثقافية للعولمة على المجتمع المحلي دراسة انثروبولوجية في قضاء الحويجة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٢٠) الغانمي، ط١، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

٢١) فردريك جيمسون، ما بعد الحداثة الاستيقاظ والسياسة، ترجمة: ماجي عوض الله ، إبداع ، العدد ١١–نوفمبر ١٩٩٢.

٢٢) كافي الكفاءة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة ،ج٥، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٢.

٢٣) كامل شياع، في ثقافة ما بعد الحداثة وسياستها ، قضايا فكرية ، ١٩٩٩.

٢٤) ليث عبد الحسن جواد، المضامين الاجتماعية للعولمة، مجلة دراسات، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٩٩، ص ٤٦.

٢٥) ماهر أحمد عبدالعال عبد الرحمن الضبع – العولمة والهُوية الثقافية. دراسة لموقف المثقف المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب جامعة عين شمس، سنة ٢٠٠٢.

٢٦) مجذاب بدر عناد الغريري، العولمة أسلوب للهيمنة الإمبريالية، مجلة دراسات دولية، مركز دراسات دولية، بغداد، العدد الثالث عشر، تموز، ٢٠٠١، ص ٢.

٢٧) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت ،١٩٨٣.

٢٨) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٩) محمد فتح الله: العولمة وآثارها على العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر، سنة ٢٠٠٣، الدورة الرابعة عشر، ص ٢.

٣٠) نبيل: علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات: ورؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد(٢٦٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١.

٣١) نيقولا تيما شيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف بمصر، ٢٠١٢.

٣٢) هادي النعماني، عولمة الاقتصاد. نظام عالمي جديد. سوق كونية واحدة ، الدار الدولية للأبحاث والدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٢.

المصادر الأجنبية

1) Mikhael Elbaz et Denise Helly ،Mondialisation ،Citoyennete et multiculturalisme (Paris: L'Harmattan ،2000 ،p. 1.

2) Paul Cilliers ،complexity and postmodernism : Understanding complex systems ،London and New York ،Routledge

3) M.Morgan&N.Signorielli: Cultivation Analysis :Conceptualization And Methodology" In N.Signorielli & M. Morgan (eds)" Cultivation Analysis: New Direction Of Media Effects Research" (London: Sage Publication ،1990.

4) Richard West : Introducing Communication Theory: Analysis and Application (New York: McGraw Hill ،Fourth ed ،2010.

5) ( ) J. Baran ،S : Introduction to Mass Communication: media literacy and cultural ،2nd(New York ،Mc Graw ،2002.

6) Tracy L.M.Kennedy and others ،"Networked Families :،،(Parents and spouses are using the internet and phones to create a"new connectedeness thatbuilds on remonte connection and shared internet experiences)،October 19 2009 http// www.Pewinternet .org//files /ia-/med Repor ts/2008/PIP network family Pdf.Pdt

الهوامش

(١) محمد فتح الله: العولمة وآثارها على العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر، سنة ٢٠٠٣، الدورة الرابعة عشر، ص ٢.

(٢) ليث عبد الحسن جواد، المضامين الاجتماعية للعولمة، مجلة دراسات، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٩٩، ص ٤٦.

(٣) د. بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة: رؤية نقدية في كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، العدد ٨٦، السنة الحادية والعشرين، قطر، كانون الثاني، ٢٠٠١، ص ٩١.

(١) مجذاب بدر عناد الغريري، العولمة أسلوب للهيمنة الإمبريالية، مجلة دراسات دولية، مركز دراسات دولية، بغداد، العدد الثالث عشر، تموز، ٢٠٠١، ص ٢.

(٢) سيار الجميل، في تعقيبه على السيد ياسين في مفهوم العولمة، ندوة «العرب والعولمة»، مركز دراسات

(٣) نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات: ورؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد(٢٦٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص٣٦.

(٤) د. نبيل علي ، مصدر سابق ، ص٣٧.

(٥) أماراتيا صن، الهوية والعنف : وهم المصير الحتمي، ترجمة سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣٥٢)، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨، ص١٢٩ .

٩() الأنفال، ٥٧

(٢) جمال الدين أبو الفضل أبن منظور : لسان العرب ،المجلد الثاني ، ط٣، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت، ص١١١.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،ج١، دار الدعوة ، تركيا ،١٩٨٩، ص٩٨.

(٤) كافي الكفاءة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة ،ج٥، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٢، ص٣٨٢.

(٥) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت ،١٩٨٣، ص٨٤.

(٦) دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني ، ط1، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت 2007، ص31 .

(٧) جلال مدبولي: دراسات الثقافة والمجتمع ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، ١٩٨٤، ص١٣\١٥.

(١) طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٢٥ .

(٢) آدم كوبر، الثقافة: التفسير الأنثروبولوجي، مصدر سابق، ص١١٢.

(٣) جان كزنوف، دعائم علم الاجتماع، ترجمة د. عادل العوا، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،١٩٨٩، ص[٦٨].

[١٩] عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص٩٩.

[٢٠]() إبراهيم عثمان وآخرون ، نظريات في علم الاجتماع ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٣١.

[٢١] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٣٣.

[٢٢] جراهام لينلوتش، تمهيد في النظرية الاجتماعية ، ترجمة: محمد سعيد فرج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص٢٢٢.

[٢٣]نيقولا تيما شيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف بمصر، ٢٠١٢، ص٣٢١.

[١] هادي النعماني، عولمة الاقتصاد. نظام عالمي جديد. سوق كونية واحدة ، الدار الدولية للأبحاث والدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٩.

([3]) Mikhael Elbaz et Denise Helly، Mondialisation، Citoyennete et multiculturalisme (Paris: L'Harmattan، 2000، p. 1.

([١]) Paul Cilliers، complexity and postmodernism : Understanding complex systems ، London and New York، Routledge، p.113

(٢) انتوني جيدنز، علم الاجتماع- مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت - لبنان،٢٠٠٥، ص٧١٦-٧١٧.

(٣) فردريك جيمسون، ما بعد الحداثة الاستيقاظ والسياسة، ترجمة: ماجي عوض الله ، إبداع ، العدد ١١- نوفمبر ١٩٩٢، ص٤٤.

(٢٨)جان فرانسوا ليوتار، الوضع ما بعد الحداثة، دار شرقيات ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٤٠.

(٢٩) كامل شياع، في ثقافة ما بعد الحداثة وسياستها ، قضايا فكرية ، ١٩٩٩، ص ٣١٩.

[٣٠]() طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان،٢٠٠٢، ص ١٤٧.

[٣١]() محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٦٢-٢٦٤.

(32) M.Morgan&N.Signorielli: Cultivation Analysis :Conceptualization And Methodology" In N.Signorielli & M. Morgan (eds)" Cultivation Analysis: New Direction Of Media Effects Research" (London: Sage Publication ،1990 ، p15.

(33)Richard West : Introducing Communication Theory: Analysis and Application (New York: McGraw Hill، Fourth ed، 2010، p378

[٣٤]() سناء الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١٠، ص ١٣١.

(35) J. Baran، S : Introduction to Mass Communication: media literacy and cultural، 2nd(New York، Mc Graw، 2002، p391 .

[٣٦]() عبد الله صالح علي الجبوري، الانعكاسات الثقافية للعولمة على المجتمع المحلي دراسة انثروبولوجية في قضاء الحويجة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

[٣٧]() ماهر أحمد عبدالعال عبد الرحمن الضبع – العولمة والهُوية الثقافية. دراسة لموقف المثقف المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب جامعة عين شمس، سنة ٢٠٠٢، ص ٤٩٠-٤٩١.

(1)Tracy L.M.Kennedy and others ،"Networked Families :،،(Parents and spouses are using the internet and phones to create a"new connectedeness thatbuilds on remonte connection and shared internet experiences)،October 19 2009 http// www.Pewinternet .org//files /ia-/med Repor ts/2008/PIP network family.Pdf.Pdt .